



رغم أنه لم يستغرب كثيرون ما يحدث في سوريا الحبيبة من قتل ودمار بشتى الأساليب، لم يخطر ببال كثيرون تصوّر ما يحدث حالياً في مصر الحبيبة.

يعود ذلك لتباین تكوين المؤسسة العسكرية في هذين البلدين الشقيقين:

ففي الأولى يعم التكوين الطائفي خاصة في القيادات، ومع انشقاقات الأفراد أو الانتصارات التي حققها المجاهدين الأشاؤوس على مجرم سوريا وزبانيته، اضطر الأخير لاستدعاء زبانية آخرين من الرافضة اللبنانيين والعراقيين. إلا أن الجيش المصري ليس طائفياً، فالجيش المصري مكون من عامة الشعب فلا تكاد تخلو عائلة أو منزل مصرى من مجند أو ضابط أو عسكري أو رجل أمن.

وهنا تكمن المعادلة الصعبة، فكيف أمكن هذا الجندي المصري أن يقتل بدم بارد أخاه أو أخيه أو أمه أو أباه؟ كيف برب حرق جثث الأطفال والأبراء، وكيف ينام قرير العين وقد فعل ما فعل؟ ملة الكفر واحدة... هنا تكمن الإجابة. تكالبت الأمم على المسلمين.

روى الإمام أحمد - رحمة الله - في مسنده:

حدثنا أبو النضر حدثنا المبارك بن فضالة حدثنا مرزوق أبو عبد الله الحمصي حدثنا أبو أسماء الرحيبي عن ثوبان مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة على قصعتها.

قال: قلنا يا رسول الله أمن قلة بنا يومئذ.

قال: أنتم يومئذ كثير ولكن تكونون غثاء السيل ينتزع المهاية من قلوب عدوكم و يجعل في قلوبكم الوهن.  
قال قلنا: وما الوهن.

قال: حب الحياة وكراهة الموت. حديث حسن.

والسبب كما أوضحه - صلى الله عليه وسلم - هو الوهن: حب الحياة وكراهة الموت.

لن ينصرنا شرق ولا غرب، ولن تغيثنا مؤتمرات أو مناشدات...

لن ينصرنا إلا الله وحده، وقد أخبرنا سبحانه كيف ينصرنا: (إن تتصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) الأمر منوط علينا، نحن المساءلون ونحن من بيده التغيير. لا أنكر جدوا المسار السياسي ولكن لا يكفي وحده.

خرج إخوتنا في مصر رافعين أيديهم ليظهروا سلميتهم فتلقتهم بنادق ورشاشات الظلم والعدوان.  
عليينا مؤازرهم وإعانتهم بشتى السبل وبكل ما أوتينا من قوة.

هم لا يحتاجون بشرا فعندهم من البشر ما لا تتسع له شوارعهم، فلنؤازرهم بصوتنا وقلمنا ومالنا.

وكذلك الحال في سوريا الحبيبة، لا ينبغي أن نلتفت لخذلان القاصي والداني لنا، ولا ينبغي أن نحبط ويفغمنا شعور التآمر علينا سلبا، نعم هناك عدو صهيوني صليبي وهناك من يشد أزره من أذناب له من جلدتنا، ولكن هل أثبتت تداعى الأمم على المسلمين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمسلمين من بعده؟ كلا!!! بل زادهم إصرارا...  
ألم يتنبأ - صلى الله عليه وسلم - وهو في أقصى مراحل الشدة أيام الخندق بالنصر المبين وسقوط قيصر وكسرى؟ وقد كان...

أذكر نفسي أولاً وأذكر كل من يقرأ كتابتي هذه أننا موقوفون جميرا ومحاسبون.

العمل العمل يا أحبيتي... ((وَقِفُوْهُمْ ۝ إِنَّهُمْ مَسْتُؤْلُونَ ۝ ۲۴ ۝) مَا لَكُمْ لَا تَتَّاَصِرُونَ ۝ ۲۵ ۝) بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ۝ ۲۶ ۝) وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمُ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ۝ ۲۷ ۝) قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَا عَنِ الْيَمِينِ ۝ ۲۸ ۝) قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ۝ ۲۹ ۝) وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ ۝ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِيْنَ ۝ ۳۰ ۝) فَحَقٌ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا ۝ إِنَّا لَدَائِقُونَ ۝ ۳۱ ۝) فَأَعْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ۝ ۳۲ ۝) قَائِمُهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ۝ ۳۳ ۝) إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعِلُ بِالْمُجْرِمِينَ ۝ ۳۴ ۝) إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا فِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ۝ ۳۵ ۝) وَيَقُولُونَ أَتَنَا لَتَارِكُو آلِهَتْنَا لِشَاعِرِ مَجْنُونٍ ۝ ۳۶ ۝) بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ ۝ ۳۷ ۝) إِنَّكُمْ لَدَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ۝ ۳۸ ۝) وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ ۳۹ ۝) إِلَّا عِبَادُ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ۝ ۴۰ ۝))

المصادر: